Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حائطاً، فرأيت عريشاً قد رُشَّ بالماء، ورأيت زوجتيَّ، فقلت: ما هذا بإنصاف رسول الله ﷺ في السموم والحرور وأنا في الظل والنعيم، فقمت إلى ناضح لي، وتمرات فخرجت، فلما طلعت على العسكر فرآني الناس.

قال النبي ﷺ (كن أبا خيثمة فجئت، فدعا لي)[1].

* الوصول إلى تبوك

ووصل النبي ﷺ إلى تبوك، ولم يقع قتال مع الروم، فلم يلق المسلمون الروم، ولا القبائل العربية المساندة لهم من المتنصرين، وآثر آخرون الصلح على الجزية، وقد مكث النبي ﷺ عشرين ليلة في تبوك [2]. ثم عاد إلى المدينة.

* دور المنافقين في غزوة تبوك

لقد أعلن المنافقون عن معارضتهم، وأبانوا عن موقفهم في هذه الغزوة أكثر من أي موقف من المواقف الماضية، إذ كانوا يتخفون ويدارون ويتأولون. لذا كانت المواقف واضحة بينة.

فقد مارسوا ما يأتي

- الحرب النفسية ضد الإعداد للغزوة

لقد ثبطوا الهمم بأن الجو شديد الحرارة، والطريق طويلة.

قال تعالى ﴿ ... وقالوا لا تَنفِروا في الحر قل نار جهنم أشدُّ حراً لو كانوا يفقهون ﴾[3].

وقاموا بلمز المنفقين في سبيل الله، فمن كان تبرعه وصدقته قليلة قالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا. ومن كانت صدقته وتبرعه كبيراً قالوا: ما جاء بهذا إلا رياء.

قال تعالى: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات

(١) أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب ٢١٢٢/٤ (ح/٢٧٦٩).
(٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٩٥/٣، والبيهقي في السنن ١٥٣/٣ ورجاله ثقات.
(٣) سورة التوبة آية ٨١.